

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



www.ktbbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل



الوحدة الثالثة

بسم الله العبادات الظاهرة التي وقع فيها الشرك بمعصية

دروس الوحدة

- الدرس الثالث عشر:
الدعاء.
- الدرس الرابع عشر:
الاستغاثة.
- الدرس الخامس عشر:
النذر.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

١ تربط بين الدعاء والاستغاثة .

٢ تفرق بين الجائز والممنوع في الدعاء والاستغاثة.

٣ تستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى .

٤ تعرف صفة الحلف والنذر الصحيح .

٥ تعظم أمر الحلف والنذر لله .

٦ تحذر من النذر المحرم

الأهداف

الدُّعَاءُ

تمهيد



- اذكر بعض الأدعية التي تحفظها وتردها كل يوم .
- ما علاقة الدعاء بالتوحيد؟

تعريف الدعاء

لغة: هو الطَّلْبُ، والنداءُ.
شرعاً: لُجُوءُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا بِسْؤَالِهِ مَا يَرِيدُ، مِنْ جَلْبِ مَنْفَعَةٍ، أَوْ دَفْعِ مَضْرَّةٍ.

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، وَلِهَذَا يَجِبُ صَرْفُهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَعَدَمُ إِشْرَاكَ أَحَدٍ مَعَهُ فِي ذَلِكَ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عِبَادَةٌ:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).
- ٢ حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ:
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢).

(١) سورة غافر آية (٦٠).

(٢) أخرجه أحمد ٢٧١، ٢٧٧/٤، وأبو داود في كتاب الصلاة، تدريع أبواب الوتر، باب الدعاء ٧٦٦/٢ (١١٧٩)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة ٢١١/٥ (٢٩٦٩)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء ١٢٥٨/٢ (٢٨٢٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان ١٧٢/٣ (٨٦٠)، وقال الحافظ (فتح الباري ١/٤٩): سننه جيد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٢٢٩).

مكانة الدعاء

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يلي:

- أ الدعاء من أعظم العبادات وأجلها.
- ب الدعاء محبوب لله عز وجل، قال ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء» (١).
- ت في الدعاء إظهار لذل العبودية لله تعالى، والافتقار إليه، ونفي الكبرياء عن عبادته.

دعاء غير الله شرك أكبر

من دعا غير الله تعالى من الأموات والغائبين فقد وقع في الشرك الأكبر؛ لأن الدعاء نوع من أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى فمن صرفها لغيره فقد أشرك بالشرك الأكبر. والدليل على ذلك:

- أ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٦) وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٧) ﴿ (٢)، فقد نهى الله نبيه ﷺ أن يدعو أحداً من المخلوقين العاجزين عن إيصال النفع ودفع الضر، مبيناً أن من فعل ذلك كان من الظالمين، وأعظم الظلم الشرك بالله تعالى، فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ أي: دعوت أحداً من دون الله، ﴿فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: من المشركين، فالظلم هنا يراد به الشرك.

اقرأ سورة لقمان) واستخرج منها آية توضح أن الشرك ظلم.



قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).

(١) أخرجه أحمد ٣٦٢/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٢)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وصححه الحاكم ٤٩٠/١، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٤٩).

(٢) سورة يونس آية ١٠٦، ١٠٧.

٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١)، فما دام هؤلاء الذين يدعوهم المشركون عباد مثلنا، ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا يملكون الاستجابة لمن دعاهم؛ فلماذا يدعون من دون الله تعالى؟

٣ قول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢).

دعاء غير الله أعظم الضلال والخسران

أعظم الضلال أن يدعو شخص أحدا غير الله تعالى؛ لأن هذا المدعو من دون الله تعالى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فكيف يملك ذلك لغيره، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴾ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ (٦) ﴾ (٣)، ففي الآية الكريمة تحذير شديد من دعاء غير الله تعالى، وأنه لا أحد أضل ممن يدعو غير الله تعالى.

وقد وصف الله تعالى في هاتين الآيتين الكرمتين المدعويين من دونه - سواء كانوا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء أو غيرهم - بأربع صفات هي:

- ١ أنهم لا يستجيبون لدعاء الداعين أبداً.
- ٢ أنهم غافلون عن دعاء الداعين.
- ٣ أنهم يعادون الداعين لهم يوم القيامة.
- ٤ أنهم يجحدون عبادتهم لهم وينكرونها.

وذكره تعالى لهذه الصفات تنبيه للجاهلين الغافلين بأن الذين تدعونهم من دون الله تعالى لا ينفعونكم في الدنيا ولا في الآخرة.

ذكر الله تعالى في الآية الكريمة ما يدل على أن دعاء غير الله عبادة له من دون الله، بين ذلك من خلال تأملك في الآية.

قال تعالى: (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ) فسمى الله تعالى الدعاء عبادة؛ لأنه نوع من العبادة فمن صرفه لغير الله تعالى فقد أشرك.

نشاط

٢

(١) سورة الأعراف آية ١٩٤.

(٢) سورة الجن آية ١٨.

(٣) سورة الأحقاف الآيات ٥-٦.

دُعاء غير الله من أعظم ما وقع فيه المشركون من الشرك

دُعاء غير الله أكبر أنواع الشرك، وقد كانت هذه المسألة من أكبر المسائل التي جادل فيها الأنبياء ﷺ أقوامهم، ودَعَوْهم لإخلاصها لله تعالى، ويُنو لهم أن صرّفها لغير الله من أعظم الشرك، ومن أسباب تعظيم هذه المسألة ما يلي:

- ١ أن الدعاء هو خلاصة العبادة ومُخُّها.
- ٢ أن من خصائص الإلهية إفراد الله بالدعاء، إذ معنى الإله: المعبود، والدعاء من أعظم العبادات.
- ٣ أن الداعي إنما دعا إلهه عند انقطاع أمله ممن سواه، وهذه هي خلاصة التوحيد (انقطاع الأمل مما سوى الله)، فمن دعا غير الله، فقد أخلص له العبادة، وانقطع رجاؤه من غيره حتى الله عز وجل، وبهذا يكون قد ساواه بالله تعالى، بل قدّمه عليه، وهذا أعظم الشرك والضلال، ولهذا يقول المشركون لآلهتهم وهم في الجحيم: ﴿ تَأَلَّهَ إِن كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٧) إِذْ سُئِلْتُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ (١).

طلب الرزق لا يكون إلا من الله تعالى

من أعظم الحاجات التي يسألها الناس الرزق، والواجب أن لا يُسأل الرزق إلا من الله تعالى لأنه هو الذي يملكه:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢)، والمعنى: اطلبوا الرزق عنده وحده لا شريك له دون ما سواه، ﴿ وَاعْبُدُوهُ ﴾ يعني: أخلصوا له العبادة كلها وحده لا شريك له، ومن ذلك: عبادة الدعاء بطلب الرزق فلا تكون إلا منه وحده لا شريك له.
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ﴾ (٣)، وما ذلك إلا لأن ﴿ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤).

(١) سورة الشعراء الأيتان ٩٧-٩٨.

(٢) سورة العنكبوت آية ١٧.

(٣) سورة النساء آية ٢٢.

(٤) سورة الحديد، آية: ٢٩.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر خمسة من آداب الدعاء .

- ١ الإخلاص لله تعالى.....
- ٢ أن يبدأ بحمد الله والشناء عليه ثم بالصلاة على النبي ﷺ ويختم بذلك.....
- ٣ الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة.....
- ٤ الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال.....
- ٥ حضور القلب في الدعاء.....



التقويم



ما معنى الدعاء؟ ولمن الواجب صرفه؟ مع الدليل.



الدعاء لغة: هو الطلب والنداء.

وشرعاً: لجوء العبد إلى ربه جل وعلا بسؤاله ما يريد من جلب منفعة، أو دفع مضرة.

يجب صرفه: لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك؛ لأن الدعاء عبادة وقربة.

والدليل قوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الدعاء هو العبادة) ثم قرأ: (وَقَالَ

رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ).



التقويم



بين مكانة الدعاء، وما حكم دعاء غير الله؟ مع الدليل.

مكانة الدعاء:

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يلي:

١. الدعاء من أعظم العبادات وأجلها.
٢. الدعاء محبوب لله عز وجل قال ﷺ: (ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء).
٣. في الدعاء إظهارٌ لذل العبودية لله تعالى، والافتقار إليه، ونفي الكبرياء عن عبادته.

حكم دعاء غير الله تعالى:

من دعا غير الله تعالى من الأموات والغائبين فقد وقع في الشرك الأكبر؛ لأن الدعاء نوعٌ من أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى، فمن صرفها لغيره فقد أشرك الشرك الأكبر.

والدليل على ذلك:

١. قوله تعالى: (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).
٢. قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).
٣. قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).





التقويم



ما حكم دعاء الأولياء والصالحين الأحياء أو الميتين بجلب نفع أو



دفع ضرر؟ مع الدليل.

أعظم ضلالٍ أن يدعو شخص أحداً غير الله تعالى؛ لأن هذا المدعو من دون الله تعالى لا يملك لنفسه نفعاً أو ضرراً فكيف يملك لغيره.

قال تعالى: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ).

الاستغاثة

تمهيد

- ماذا يفعل من كان في سفينة فكادت السفينة أن تغرق في البحر؟
وبمن يلتجئ؟ يستغيث بالله تعالى.
- ماذا يفعل من كان في بلد فتزلزلت الأرض وأصبحت المنازل تتحرك أمام عينيه؟ وبمن يلتجئ؟



يلتجئ ويستغيث بالله تعالى فهو وحده القادر.

تعريف الاستغاثة

لغة: طَلَبُ الْغَوْثِ، وهو التخليص من الشدَّة والنقمة، والفاك من الشدائد. وسرعاً: نداء الله تعالى والتوجه إليه لإزالة الشدَّة والكرب.

ما الفرق بين الدعاء والاستغاثة؟

نشاط

الدعاء هو: طلب العبد ما يريد من ربه من جلب منفعة أو دفع ضرر سواء كان في حال كرب وشدَّة أم لا.
أما الاستغاثة فهي: طلب المكروب الملهوف الغوث من الله تعالى لإزاحة هذه الشدَّة وهذا الكرب.

الاستغاثة عبادة

الاستغاثة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والدليل على أنها عبادة ما يأتي:

❶ قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾^(١)، فإذا كان لا يكشف الضر - من مرض أو فقر أو غيره - إلا الله وحده، فيلزم من ذلك أن يكون هو المدعو وحده لا شريك له؛ إذ كيف يدعو الإنسان من لا يستجيب له من المخلوقين؟

(١) سورة الأنعام آية ١٧.

٢ قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ (١)، ففي الآية بيان لحال المؤمنين في غزوة بدر، وأنهم لما أصابهم الكرب والشدة طلبوا من الله تعالى الغوث بالنصر على المشركين، فاستجاب الله لهم، وأمدهم بمدد من ملائكته الكرام ﷺ متتابعين يردف بعضهم بعضاً.



ما الفرق بين الاستغاثة والتوكل ؟

التوكل هو: التفويض وتسليم الأمر لله تعالى وتوكيله في التصرف كما يشاء في أموره، مع الأخذ بالأسباب.
أما الاستغاثة فهي: طلب الملهوف المكروب من الله تعالى إزاحة الشدة والكرب عنه، وقد تقطعت به الأسباب.

أنواع الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاستغاثة الجائزة

وهي: الاستغاثة بالحي الحاضر القادر، في أمرٍ يستطيعه.

مثل استغاثة الصغير بوالديه، واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان.

ومن أدلة جواز ذلك: قول الله تعالى في قصة موسى ﷺ: ﴿فَاسْتَعْنُهُ الَّذِي مَن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مَن عَدُوِّهِ﴾ (٢)، فموسى ﷺ كان حياً حاضراً قادراً، فلماذا جازت الاستغاثة به.

النوع الثاني: الاستغاثة الشركية

وهي: الاستغاثة بغير الله، في كشف الضر أو تحويله في شيء لا يقدر عليه إلا الله، أو الاستغاثة بالميت مطلقاً، أو الاستغاثة بالحي الغائب.
والاستغاثة بغير الله شرك أكبر، لأن الاستغاثة عبادة، وصرفها لغير الله تعالى شرك أكبر، ومما يدل على ذلك (٣):

(١) سورة الأنفال آية ٩.

(٢) سورة القصص آية ١٥.

(٣) يدخل في الأدلة جميع الأدلة السابقة في الدعاء، لأن الاستغاثة نوع خاص من الدعاء.

❶ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا بَجَّكَرُوا إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾^(١).

❷ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾^(٢)، ومعنى: ﴿تَجْتَرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره.

لا يكشف الضر إلا الله تعالى

إذا وقع الإنسان في كرب وشدة فإنه لا ملجأ له إلا إلى الله عز وجل، فالواجب عليه التوجه له وحده لا شريك له أن يكشف كربته وما به من الضر، قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(٣)، ومعنى الآية الكريمة: لا أحد يستطيع إجابة المضطر إلا الله، فإذا كان لا يجيب دعاء المضطر، ولا يكشف السوء عن أصابه، إلا الله وحده، فإنه لا يصلح دعاء غيره، ولا طلب الحوائج ممن سواه.

المشركون يستغيثون بالله تعالى وقت الشدة

كان كثير من المشركين إذا وقعوا في كرب، وانقطعت عنهم الأسباب يرجعون إلى فطرتهم، وينسئون شركاءهم، ويلجؤون إلى الله وحده لا شريك له؛ لعلمهم أنه لا ينفع في وقت الشدائد إلا الله عز وجل، ولا يفرج الكربات سواه، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَّسْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(٤).

فإذا كان هذا حالهم وقت انقطاع الحيل والأسباب، فلماذا لا يكون هذا حالهم دائماً؟

(١) سورة الإسراء آية ٦٧.

(٢) سورة النحل آية ٥٣.

(٣) سورة النمل آية ٦٢.

(٤) سورة العنكبوت آية ٦٥.



بالتعاون مع زملائك بين الحكم والسبب للحالات التالية :

| السبب | الحكم | الحالة |
|---------------------------------------|----------|---|
| لأنه استغاثة بحي حاضر يستطيع العون. | جائز | أطل من الدور العلوي قائلاً : أميتوني من الحريق |
| لأنه شيء لا يقدر عليه إلا الله تعالى. | شرك أكبر | مضى على زواجه عشر سنين ولم يُرزق بمولود فاستغاث بالنبي أن يرزقه مولوداً |
| لأنه شيء لا يقدر عليه إلا الله تعالى. | شرك أكبر | اعتدى عليه اللصوص فاستغاث من شرمهم بالجن |
| لأنه استغاثة بحي حاضر يستطيع العون. | جائز | تعطلت سيارة المسافر فاستغاث برجال أمن الطرق |



التقويم



بين معنى الاستغاثة .



الاستغاثة لغة: طلب الغوث، وهو التخليص من الشدة والنقمة، والفكاك من الشدائد.

وشرعاً: نداء الله تعالى والتوجه إليه لإزالة الشدة والكرب.





التقويم



حدّد أنواع الاستغاثة، مع التمثيل، وبيان حكم كل منها، مع الدليل.

الاستغاثة نوعان:

النوع الأول: الاستغاثة الجائزة: وهي الاستغاثة بالحي الحاضر القادر، في أمر يستطيعه.

مثل: استغاثة الطفل بوالديه، واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان.

حكمها: جائزة.

والدليل: قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: (فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ).

النوع الثاني: الاستغاثة الشركية: وهي الاستغاثة بغير الله تعالى في كشف الضر أو تحويله في شيء لا يقدر عليه إلا الله أو الاستغاثة بالميت مطلقاً، أو الاستغاثة بالحي الغائب.

مثل: من يستغيث بالجن لنصرته أو كشف الضر عنه.

حكمها: شرك أكبر.

والدليل: قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَحَلَمْنَا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا).

وقال تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ).

النَّذْرُ

تمهيد

- وضح الفرق بين قول: والله لأزورن قريبي فلاناً غداً، وقول: لله علي أن أزور قريبي فلاناً غداً.
- الأول: قسم، والثاني: نذر.

تعريف النَّذْر

النذر هو: إيجاب الإنسان على نفسه شيئاً لم يكن واجباً عليه شرعاً، بأي لفظ دل عليه.

مثاله

- أ أن يقول: لله علي أن أصوم شهراً.
- ب أن يقول: نذر علي إذا نجحت أن أعتمر.

نشاط

هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر:

١. أن يقول: لله علي إن نجحت التصدق بمائة ريال.
٢. أن يقول: لله علي إن شفي ولدي لأذبحن شاة وأوزعها على الفقراء.
٣. أن يقول: نذر علي إن وفقتي الله في وظيفة لأصدقن بصف راتبي من أول شهر.

حكم النَّذْر

النذر لله تعالى مكروه.

والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر»، وقال: «إنه لا يرد شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل»^(١)، وفي رواية: «إنه لا يأتي بخير»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب القدر، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ٦/٢٤٣٧ (٦٢٢٤)، ومسلم في كتاب النذر، باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً برقم (١٦٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب النذر، باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً برقم (١٦٣٩)، والبخاري نحوه في كتاب القدر، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ٦/٢٤٣٧ (٦٢٢٤).

النَّذْرُ عِبَادَةٌ

مع كراهية ابتداء النذر إلا أن مَنْ التَزَمَ نذرَ الطاعة وجبَ عليه الوفاءُ به لله تعالى، والوفاء بنذر الطاعة عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا **يجب** صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والدليل على أنه عبادة ما يأتي:

❶ قول الله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(١)، فقد مدح الله الذين يتعهدون له بما أوجبوه على أنفسهم من الطاعات، وهو سبحانه لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب، أو ترك محرم، وذلك هو العبادة.

❷ قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^(٢)، فقد أخبر الله تعالى أن ما أنفقناه من نفقة أو نذرناه من نذر متقربين به إليه أنه يعلمه، ويجازينا عليه، فدل ذلك على أنه عبادة.

❸ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ»^(٣)، فقد أوجب النبي ﷺ على من نذر أن يطيع الله تعالى أن يفي بنذره، فدل على أن النذر عبادة.

النَّذْرُ لغيرِ الله تعالى شرك أكبر

كل عبادة يجب صرفها لله تعالى، وَمَنْ صرفها لغيره فقد أشرك، وَمِنْ ذلك النذر، فإنه نوعٌ من أنواع العبادة، فَصَرَفُهُ لغيرِ الله تعالى شركٌ أكبرٌ مخرجٌ من ملة الإسلام.

مثال النَّذْرِ لغيرِ الله

❶ النذر للقبور والأضرحة، كمن ينذر إن شفاه الله ليذبحن على القبر الفلاني، أو نذر تقديم طعام أو شراب للضريح الفلاني.

❷ النذر لصاحب القبر أنه إذا رُزق بولد أن يصوم شهرًا.

والواجب على من نذر شيئاً لغيرِ الله تعالى، أن يتوب من هذا النذر.

(١) سورة الإنسان آية ٧.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٠.

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب الأيمان والنذور. باب النذر في الطاعة ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ ٢٤٦٣/٦٤ (٦٣١٨).



هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر لغير الله تعالى :

١. كمن نذر لو شفا الله مريضه ليخرجن صدقة لضريح فلان.
٢. كمن نذر لصاحب قبر لو نجح ليطعمن عدد من الفقراء.
٣. كمن نذر لصاحب ضريح لو أنجبت زوجته ليذبحن بقرة.



هات دليلاً على أن صرف العبادة - أيًا كان نوعها - لغير الله تعالى شرك أكبر.

- قال تعالى: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ *فَانَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ).
- وقال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ).





التقويم



١٥ ما معنى النذر؟ واذكر مثلاً عليه ، وما حكمه؟ مع الدليل .

النذر هو: إيجاب الإنسان على نفسه شيئاً لم يكن واجباً عليه، بأي لفظ دل عليه.
مثال: كأن يقول لله علي إن نجحت أن أعتمر.
حكمه: مكروه.

الدليل: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن النذر.
وقال: (لا تنذروا فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل).

١٦ ما حكم النذر لغير الله تعالى؟ مع التمثيل ، ولماذا ؟

النذر لغير الله تعالى: شرك أكبر.

مثال: من نذر لصاحب قبرٍ إن رزق بولدٍ أن يصوم شهراً.
وهو شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام؛ لأنه عبادة يجب صرفها لله تعالى، وكل صرفها لغير الله فقد أشرك.



الوحدة الرابعة

بهدايا

الهداية إلى التوحيد

بمحفظة

دروس الوحدة

● الدرس السادس عشر:

الهداية بيد الله تعالى وحده .

● الدرس السابع عشر:

أسباب الهداية وموانعها .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تذكر أنواع الهدايا ، مع الاستدلال .
- ٢ تفرق بين أنواع الهدايا .
- ٣ تستشعر معنى اختصاص الله تعالى بهداية التوفيق .
- ٤ تعدد أسباب الهداية ، وتطبيقها .
- ٥ تقترح حلولاً لمعوقات الهداية .
- ٦ تستشعر هداية الله تعالى لك إلى التوحيد .

الأهداف

الهداية بيد الله تعالى وحده

تمهيد

من الناس من يعتقد أن الأنبياء والصالحين يملكون النفع والضرر، فيسألونهم من أنواع المطالب الدنيوية والأخروية، وهذا من الشرك بالله تعالى؛ لأن الذي يملك النفع والضرر هو الله وحده، وقد جاء توضيح ذلك في القرآن الكريم في مواقف مختلفة، وبأساليب متنوعة، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من بيان أن الهداية بيد الله تعالى، ليست لملك مقرب ولا لنبي مرسل، وتوضيح ذلك ببيان المراد بالهداية وأنواعها، وذلك فيما يأتي.

تعريف الهداية

لغة: مأخوذ من هدى بمعنى: أرشد ودل.
شرعاً: بيان طريق الحق، والتوفيق لقبوله.

أنواع الهداية

الهداية نوعان:

النوع الأول: هداية البيان والإرشاد والدلالة

والمراد بها: بيان الحق، والدعوة إليه.

وهذه يملكها النبي ﷺ وجميع الأنبياء ﷺ، وجميع أتباعهم الذين يقتدون بهم في الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٢).

النوع الثاني: هداية التوفيق والإلهام

والمرادُ بها: التَّوْفِيقُ لِقَبُولِ الْحَقِّ، وَالْعَمَلُ بِهِ.

وهذه لا يقدر عليها إلا الله تعالى.

حكم طلبها من غير الله: لا يجوز أن تطلب هذه الهداية من غير الله تعالى، ومن طلبها من غيره فقد وقع في الشرك الأكبر؛ فإنه تعالى قد تفرد بهداية القلوب؛ كما تفرد بخلقها.

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَلَكَ كَيْفَ تُحْكُمُونَ ﴾^(١)، والمعنى: أن الله تعالى وحده هو الذي يهدي إلى الحق لا الآلهة الباطلة، قال ابن كثير رحمه الله: أَي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شُرَكَاءَكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى هِدَايَةِ ضَالٍّ، وَأِنَّمَا يَهْدِي الْحَيَارَى وَالضُّلَّالَ، وَيُقَلِّبُ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَيِّ إِلَى الرُّشْدِ اللَّهُ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.^(٢)

٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٣).

٣ حديثُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: « أَيُّ عَمٍّ قُلٌّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: كَلِمَةٌ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ »^(٤)، فقال أبو جهل وعبدُ الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويُعيدُ أنه يتلك المقالة، حتى قال أبو طالبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ »، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾^(٥)، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٦)^(٧).

فإذا كان الرسول ﷺ قد حرص على هداية عمه أبي طالب عند موته، فلم يتيسر له ذلك، ودعا له بعد موته، ونُهي عن ذلك، وذكر الله أنه لا يقدر على هداية من أحب هدايته

(١) سورة يونس آية ٢٥. (٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٦٨. (٣) سورة القصص آية ٥٦.

(٤) أي: أشهد لك بها عند الله، وبرهاننا أعتذر بها لك عنده.

(٥) سورة التوبة آية ١١٢.

(٦) سورة القصص آية ٥٦. (٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة القصص، باب ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ١٧٨٨/٤ (٤١٩٤)، ومسلم في

كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام ما لم يفرغ في النزاع برقم (٢٤).



لقرابتة ونصرته، تبين أعظم بيان أنه ﷺ لا يملك لأحد ضرراً ولا نفعاً، ولا عطاءً ولا منعاً، وأنه ﷺ لا يقدر إلا على ما أقدره الله عليه، وأن الأمر كله بيد الله، فبطلت عبادته من دون الله، وإذا بطلت عبادته - وهو أشرف الخلق - فعبادة غيره أولى بالبطلان.



تأمل الحديث السابق واستنتج منه أثر الصحبة في سلوك الإنسان.

للصحبة أبلغ الأثر على الشخص فليُنظر المرء من يصاحب قال رسول الله ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). وهكذا رأينا أثر الصحبة الكافرة على بن أبي طالب ﷺ وكيف صدته عن طريق الهداية والحق، إلى طريق الضلال والكفر.

٤ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصْرَفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ مُصْرَفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» (١).

الأنبياء ﷺ لا يملكون هداية أحد

الأنبياء ﷺ وهم أفضل البشر وصفوة الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضرراً، فهم لا يملكون هداية أقوامهم هداية التوفيق التي يختص الله تعالى بها، بل إنهم لا يملكون ذلك لأقرب الناس إليهم، وهم آباؤهم، وأولادهم، وأزواجهم، ومن النماذج التي سجّلها القرآن الكريم في ذلك ما يلي:

أولاً: نوح عليه السلام لا يملك هداية ولده، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ يَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوْحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ١٢١﴾ قَالَ سَاوِيَةٌ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَعًا وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ ١٢٢﴾ (٢).

ثانياً: إبراهيم عليه السلام لا يملك هداية أبيه (آزر)، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاءَهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ٢٢﴾ (٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب تضرّف الله تعالى القلوب كيف شاء برقم (٢٦٥٤).

(٢) سورة هود الآيتان ٤٢-٤٣. (٣) سورة التوبة آية ١١٤.

ثالثاً: لوطٌ عليه السلام لا يملك هداية زوجته، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَىٰ
بِهِمْ وَضَافَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَ كَانَتْ مِنْ
الْفَٰئِزِينَ﴾ (١).



تداول مع مجموعتك في الجمع بين وجوب الدعوة إلى الله وأن هداية التوفيق بيد
الله، فكيف الجمع بينهما؟

الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة، كل حسب قدرته وعلمه،
والدعوة إلى الله مسؤولية الأمة، وحاجة الأمة.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

وهذا لا ينافي كون الهداية بيد الله، لا بيد من أحد من خلقه، وإنما الدعوة هي
أخذ بالأسباب ومعذرة لله تعالى.

أهل الجنة يحمدون ربهم على الهداية

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢).

قال ابن القيم رحمه الله: فيحتمل أن يكونوا أرادوا الهداية إلى طريق الجنة، وأن يكونوا أرادوا
الهداية في الدنيا التي أوصلتهم إلى دار النعيم، ولو قيل: إن كلا الأمرين مراد لهم، وأنهم حمدوا
الله على هدايته لهم في الدنيا، وهدايتهم إلى طريق الجنة كان أحسن وأبلغ. (٣).

(١) سورة العنكبوت آية ٣٣.

(٢) سورة الأعراف آية ٤٣.

(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ٨٥/١.





ارجع إلى سورة مريم عليها السلام (من آية ٤١ إلى آية ٥٠) ، وقرأ الحوار الذي دار بين إبراهيم وأبيه، ما الذي تستفيده من القصة ؟

١. وجوب الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.
٢. الهداية بيد الله وحده، ولا يملكها أحدٌ من البشر ولو كان نبياً.





التقويم



س ما معنى الهداية ؟ وما أنواعها ؟ مع التمثيل .

الهداية لغة: مأخوذ من هدى بمعنى: أرشد ودل.

وشرعاً: بيان طريق الحق، والتوفيق لقبوله.

أنواعها: الهداية نوعان:

النوع الأول: هداية البيان والإرشاد والدلالة: والمراد بها بيان الحق والدعوة إليه.

وهذه يملكها النبي ﷺ وجميع الأنبياء عليهم السلام، وأتباعهم الذين يقتدون بهم

في الدعوة إلى الله تعالى.

مثال ذلك:

دعوت إبراهيم عليه السلام أبيه إلى دين الله تعالى، فكانت هداية إرشاد وبيان،

ولكنه أبي إلا الكفر والعناد.

النوع الثاني: هداية التوفيق والإلهام: والمراد بها التوفيق لقبول الحق، والعمل

به، وهذه لا يقدر عليها إلا الله تعالى.

مثال ذلك: ما كان من الرسول ﷺ من حرصه على هداية عمه أبي طالب عند

موته، فلم يتيسر له ذلك، ودعا له بعد موته، ونهي عن ذلك، وذكر الله أنه لا يقدر

على هداية من أحب هدايته، وأن الأمر كله بيد الله تعالى.

س هل يملك الأنبياء ﷺ هداية أحد من البشر هداية التوفيق ؟ ولماذا ؟

لا يملك الأنبياء عليهم السلام هداية أحد من البشر هداية التوفيق؛ لأنه تعالى

قد تفرد بهداية القلوب؛ كما تفرد بخلقها.

أسباب الهداية وموانعها

تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على دين المجوس، فعرف بطلان دينه، فالتمس الحق في غيره، فانتقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد أظلم زمانٌ نبيٌّ يخرج بأرض العرب، وذكر له علاماته وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرّر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقراً وغنماً كان يملكها، فحمله بعض العرب معهم، لكنهم غدروا به فباعوه لرجل من اليهود، فباعه لابن عم له يسكن المدينة، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه.^(١)

نشاط

بعد قراءة لقصة سلمان الفارسي رضي الله عنه الواردة في التمهيد :
بين سببين من الأسباب التي بذلها سلمان الفارسي رضي الله عنه للوصول إلى الحق :

١. الهجرة.
٢. السؤال والبحث.

نعمة الهداية إلى التوحيد

أعظم نعمة ينعم الله تعالى بها على الفرد والأمة: الهداية إلى توحيد الله وطاعته، ولذلك امتنَّ الله تعالى على عباده بهذه النعمة؛ ليعلموا أنها من عنده، فيشكروه عليها، ويستمسكوا بها: قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

(١) يُنظر مستند الإمام أحمد (٤٤١/٥-٤٤٢).

(٢) سورة المائدة آية ٣.

- ٢ وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١).
- ٣ وقال الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢).

أسباب الهداية

للهداية أسباب كثيرة، أهمها:

- ١ سؤال الله الهداية، فإنها بيده تعالى، فيسأل العبد ربه أن يهديه، جاء في الحديث القدسي «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ» (٣)، والمسلم يردد كل يوم مرارًا كثيرة قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٤)، وما ذلك إلا لحاجته إلى هداية الله له في جميع أوقاته وأحواله.
- ٢ تعظيم نصوص الكتاب والسنة، والعمل بها.
- ٣ العيش مع القرآن الكريم، تلاوة وتدبرًا، علمًا وعملاً.
- ٤ العيش مع سيرة النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.
- ٥ مجالسة الصالحين والمصلحين والأخيار من عباد الله.
- ٦ مجاهدة النفس ومراعاة تربيتها وتزكيتها حتى تسير على الطريق الصحيح.
- ٧ فعل الطاعات، والاستكثار من الحسنات، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
- ٨ تذكر الآخرة، وحسن العاقبة، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار.

(١) سورة آل عمران آية ١٦٤.

(٢) سورة الحجرات آية ١٧.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم برقم (٢٥٧٧)، وهو جزء من حديث أبي ذر الطويل: «يَا عِبَادِي إِنِّي خَشِيتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا».

(٤) سورة الفاتحة آية ٦.



هات ثلاثة أسباب أخرى للهداية.

١. التنشئة من الصغير على طاعة الله وحفظ القرآن الكريم.
 ٢. المحافظة على الصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والنكر.
 ٣. ذكر الله تعالى، فذكر الله يجعل القلب مرتبط بالله، مما يجعله مطمئناً فيشرح الصدر، يقول الله جل وعلا: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).
- أما من تكاسل عن ذكر الله واستهان به سلط الله عليه الشيطان قال تعالى: (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ).

موانع الهداية

للهداية موانع كثيرة، أهمها:

١. الإعراض عن هداية الكتاب والسنة، وتلمس الهدى في غيرها.
٢. الإعجاب بالضالين، وتقليدهم والتمسك بما كانوا عليه، والسير في ركابهم.
٣. الجهل بالشريعة، والإعراض عن تعلم العلم الشرعي، والعمل به.
٤. مقارفة المنكرات، والسعي إليها، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
٥. مجالسة الفاسدين والمفسدين.
٦. اتباع هوى النفس، وإهمال تزكيتها وعلاج أمراضها.
٧. الإعراض عن التفكير في الدار الآخرة.
٨. اتباع خطوات الشيطان، والإصغاء إلى إغوائه، مع أن الله تعالى قد بين طريقه، ووضح مسلكه، وحذر من اتباع خطواته، وبين غايته وأنه يدعو إلى جهنم وبئس المصير، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١).
٩. التعصب للباطل، وتقليد الآباء كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (٢).
١٠. عدم الإصغاء لنصح الناصحين، وهذه طريقة المشركين القدامى كما قال صالح عليه السلام لقومه: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ﴾ (٣).

(١) سورة فاطر آية ٦.
 (٢) سورة المائدة آية ١٠٤.
 (٣) سورة الأعراف آية ٧٩.

بالرجوع إلى مصادر التعلم : اذكر قصة هداية أحد الصحابة رضي الله عنه .

إسلام عمر بن الخطاب

أنَّ عمر خرج متقلِّدًا بالسيف فوجده رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال أريد أن أقتل محمدًا، فقال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًا؟ فقال له عمر: أراك قد تركت دينك الذي أنت عليه، فقال الرجل: أفلا أدلك على العجب؟ إنَّ أختك وختك (أي صهرك) قد تركا دينك، فأتاهما عمر وكانوا يقرؤون "طه" سمع شيئاً من قراءة القرءان من خلف الباب وكان عندهم أحد الصحابة وهو الخبّاب فطرق عمر الباب وفتحوا له، فقال أسمعوني، فقالوا هو حديث تحدّثناه بيننا، ثم قال عمر: اتبعت محمدًا؟ فقال له صهره: رأيت يا عمر، إن كان الحقّ في غير دينك، فبدأ يضرب صهره ضرباً شديداً فجاءت أخته تريد أن تدافع عن زوجها فضربها فقالت بقلب ثابت متوكل على الحيّ الذي لا يموت: رأيت إن كان الحقّ في غير دينك؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله. وهنا اسمعوا جيداً، توقّف عن ضرب صهره ثم طلب الصحيفة فلما أعطيت له الصحيفة ورأى فيها (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى تنزيلاً ممّن خلق الأرض والسّمآوات العلّٰى) إلى أن وصل إلى قوله تعالى (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)، فقال دلوني على محمّد فلما سمع الخبّاب خرج وقال له أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس لك اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب أو بعمر بن هشام (أي أبي جهل)، فقال دلوني على رسول الله وكان النبيّ ﷺ في بيت الأرقم في الصفا وراح إلى هناك وضرب الباب وكان من أشدّ الناس على رسول الله في الجاهلية، فقال الصحابة : يا رسول الله ﷺ هذا عمر فتح الباب وتقدّم نحو النبيّ فأخذه الرسول الأعظم أشجع خلق الله أخذه بمجامع قميصه وقال: أسلم يا ابن الخطّاب اللهم اهده. فما تمالك عمر أن وقع على ركبته فقال له النبيّ ﷺ: "ما أنت بمنته يا عمر؟" فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد الحرام.





بين أسباب الهداية.

أسباب الهداية:

١. سؤال الله الهداية، فإنها بيده تعالى، فيسأل العبد ربه أن يهديه، جاء في الحديث القدسي: (يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ). والمسلم يردد كل يوم مراراً قوله تعالى في سورة الفاتحة (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).
٢. تعظيم نصوص الكتاب والسنة، والعمل بها.
٣. العيش مع القرآن الكريم، تلاوة وتدبراً، علماً وعملاً.
٤. العيش مع سيرة النبي ﷺ وأصحابه.
٥. مجالسة الصالحين والمصلحين والأخيار من عباد الله.
٦. مجاهدة النفس ومراعاة تربيتها وتزكيتها حتى تسير على الطريق الصحيح.
٧. فعل الطاعات والاستكثار من الحسنات، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
٨. تذكر الآخرة، وحسن العاقبة، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار.





التقويم



ما موانع الهداية؟

للهداية موانع كثيرة أهمها:

١. الإعراض عن هداية الكتاب والسنة، وتلمس الهداية في غيرها.
٢. الإعجاب بالضالين، وتقليدهم والتمسك بما كانوا عليه، والسير في ركابهم.
٣. الجهل بالشريعة، والإعراض عن تعلم الشرعي، والعمل به.
٤. مقارفة المنكرات، والسعي إليها، فإن بعضها يدعو لبعض.
٥. مجالسة الفاسدين والمفسدين.
٦. اتباع هوى النفس، وإهمال تزكيتها وعلاج أمراضها.
٧. الإعراض عن التفكير في الدار الآخرة.
٨. اتباع خطوات الشيطان، والإصغاء إلى إغوانه. قال تعالى: (نَّ الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ).
٩. التعصب للباطل، وتقليد الآباء كما قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا^٤).
١٠. عدم الإصغاء لنصح الناصحين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أثر التوحيد في الدنيا والآخرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الخامسة

دروس الوحدة

- الدرس الثامن عشر:
أثر التوحيد في حياة الإنسان.
- الدرس التاسع عشر:
أثر التوحيد في المجتمع.
- الدرس العشرون:
أثر التوحيد في الآخرة.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تدرك أثر التوحيد في حياة الإنسان.
- ٢ تتمثل التوحيد في حياتك.
- ٣ تدرك أثر التوحيد على المجتمع.
- ٤ تدرك أهمية التوحيد في الآخرة .
- ٥ تشكر الله على نعمة التوحيد.

الأهداف

أثر التوحيد في حياة الإنسان

تمهيد

لا يوجد في الدنيا ألد وأحسن وأطيب من حلاوة التوحيد وخلص العبادة لله وحده والذل والافتقار إلى الله، وكثرة العمل الصالح أو قلته لا تنفع الإنسان في دنياه وأخراه ما لم يقم هذا العمل على توحيد صحيح مبني على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، والتوحيد مؤثر في حياة الإنسان لا محالة وذلك بزيادة إيمانه واستبشاره بذلك لأنه يحمل النور والوحي والراحة والطمأنينة والسعادة قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١).

والمسلم مطالب بمعرفة التوحيد الصحيح والالتزام به لتحصل له الآثار التي رتبها الله لأهل التوحيد.

المراد بأثر التوحيد

هي: الأمور التي تنتج عن تحقيق التوحيد.

حال الناس بغير التوحيد

لقد كانت حياة الناس قبل دعوة النبي ﷺ لتوحيد الله تعالى في حالة متردية من الجهل وعبادة الأصنام والأحجار والطواغيت، وتردي الحالة السلوكية والاجتماعية، والعلاقات بين الناس، وعلى درجة كبيرة من التخاصم والتنازع والقتال على أتفه الأسباب، وهم يتفاوتون بينهم في دركات الجهل والكفر والعصيان، ولا نجد وصفاً يمكن أن توصف به حياة الناس بغير التوحيد أحسن من وصف الله تعالى لحال الناس قبل الإسلام، حيث وصفهم ب: (الجاهلية)، و (الجاهلية الأولى) فهم في جاهلية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى:

(١) سورة التوبة آية ١٢٤.

- ١ قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١).
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)، وكلما ابتعد الناس عن توحيد الله نالهم الشقاء والهلاك والضياع والمعيشة الضنك والأمراض النفسية.

آثار التوحيد في حياة الإنسان

للتوحيد آثار عدة في حياة الإنسان من أهمها:

- ١ التوحيد يعلق القلب بالله وحده ويحقق العبودية له والدُّل والافتقار إليه وحده لا شريك له، الذي هو أساس التوحيد وعمرانه بمحبة الله وخشيته ومراقبته في السر والعلن، قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).
- ٢ التوحيد هو الطريق الوحيد الذي يوصل سالكه إلى العبادة الصحيحة التي يريدها الله جلَّ وعلا من عباده، وكلُّما عظم التوحيد في نفس المؤمن وامتلاً قلبه بمحبة الله وإجلاله والخوف منه كان أقرب لربه جلَّ وعلا، وأبعد عن معصيته، وكلُّما ضعف ذلك عنده كان أقرب إلى معصية الله تعالى، وأبعد عن طاعته.
- ٣ التوحيد يؤدي إلى ولاية الله للعبد بحفظه ورعايته في دينه وإيمانه ومصالح دنياه وبعد موته وفي آخرته بفوزه بجنات نعيم فيشعر الموحد بانتمائه إلى أعلى قوة في الكون الذي خلقه وبصرفه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾﴾^(٤) وتحصل ولاية الله بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه وصدق المتابعة لرسوله ﷺ.
- ٤ التوحيد يؤدي إلى هداية العبد، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾^(٥)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٦).

(١) سورة المائدة آية ٥٠. (٢) سورة الأحزاب آية ٢٣.
(٣) سورة الأنعام آية ١٢٢. (٤) سورة يونس الآيات ٦٢-٦٣.
(٥) سورة النور آية ٥٤. (٦) سورة التغابن آية ١١.

٥ التوحيد يحقق انشراح الصدر وراحة البال وطمأنينة القلب والسعادة الحقيقية، والرضا بقضاء الله وقدره فيعيش مطمئناً، فما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبِ﴾^(٢).



بالتعاون مع مجموعتك استتبط آثار ذكر الله على الفرد وصلاح القلب.

١. يطرد الشيطان.
٢. يرضي الرحمن.
٣. يزيل الهم والغم.
٤. ينور الوجه.
٥. يجلب الرزق.
٦. يورث محبة الله للعبد.
٧. يورث محبة العبد لله ومراقبته ومعرفته والرجوع اليه والقرب منه.



- ٦ التوحيد يخرج الإنسان من ظلمات الكفر والشرك والنفاق إلى نور التوحيد والإيمان والهداية والصراط المستقيم، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾^(٢).
- ٧ التوحيد يزيد الإيمان في القلب ويكره الكفر والفسوق والعصيان، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ فَأَلِيمَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ كُرْهًا إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾^(٣).
- ٨ التوحيد يظهر القلب ويزكيه من الشكوك والوساوس والخوف والقلق والحيرة والضنك والأمراض النفسية والعواطف الفاسدة كمحبة السوء والفحشاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿٥﴾﴾. ومن أعظم ذكر الله توحيده وعبادته وحده.
- ٩ التوحيد وقاية للعبد من الضياع والهلاك والتردي في مهاوي الضلال قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ ﴿١٦﴾﴾.

(٢) سورة المائدة الآيات ١٥-١٦. (٤) سورة الحجرات الآيات ٧-٨.
(٥) سورة طه آية ١٢٤. (٦) سورة الحج آية ٢٠.

١٠ التوحيد وقاية للعبد من الذم والخذلان، قال الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾^(١)، ووقاية العبد من اللوم والدحور، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾^(٢).

١١ التوحيد يُكْفِرُ السَّيِّئَاتِ، كما أن الشرك يحبط الحسنات قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣) بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ^(٤) ﴿١١﴾^(٥).

١٢ التوحيد يعطي الإنسان الإحساس أن للحياة قيمة ومعنى وأن الله لم يخلقه عبثاً وسُدّاً فيشعر الإنسان بالفرح والسرور والغبطة والبهجة ويعيش حياته بكل ثقة وسعادة حينما يدرك أن حياة لها قيمة ومعنى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١) قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ^(٣) ﴿١٣٢﴾^(٤).

١٣ التوحيد يريح الموحد من التذبذب بين الآلهة الباطلة، والتنقل بين من لا يملك له نفعاً ولا ضرراً، فمرة يميل إلى هذا ومرة إلى ذلك، قال الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥).

(١) سورة الإسراء آية ٢٢.
(٢) سورة الإسراء آية ٣٩.
(٣) سورة الزمر الآيات ٦٥-٦٦.
(٤) سورة الأنعام الآيات ١٦١-١٦٣.
(٥) سورة الزمر آية ٢٩.

لخص أثر التوحيد على حياة الإنسان في الشكل التالي :

أثر التوحيد على حياة الإنسان





التقويم



ما معنى أثر التوحيد؟



المراد بأثر التوحيد: هي الأمور التي تنتج عن تحقيق التوحيد.

لخص حال الناس بدون توحيد.



حال الناس بغير توحيد:

لقد كانت حياة الناس قبل دعوة النبي ﷺ لتوحيد الله تعالى في حالة متردية من الجهل وعبادة الأصنام والأحجار والطواغيت، وتردي الحالة السلوكية والاجتماعية، والعلاقات بين الناس، وعلى درجة كبيرة من التخاصم والتنازع والقتال على أتفه الأسباب، وكلما ابتعد الناس عن توحيد الله نالهم الشقاء والهلاك والضياع والمعيشة الضنك والأمراض النفسية.

اذكر خمسة من آثار التوحيد على حياة الإنسان.



آثار التوحيد على حياة الإنسان:

١. التوحيد يعلق القلب بالله وحده ويحقق العبودية له والذل والافتقار إليه وحده لا شريك له.
٢. التوحيد هو الطرق الوحيد الذي يوصل سالكه على العبادة الصحيحة يردها الله جل وعلا من عباده.
٣. التوحيد يؤدي إلى ولاية الله للعبد بحفظه ورعايته في دينه وإيمانه.
٤. التوحيد يؤدي إلى هداية العبد.
٥. التوحيد يحقق انشراح الصدر وراحة البال وطمأنينة القلب.

أثر التوحيد في المجتمع

تمهيد



● ما شعورك عندما تسمع النداء للصلاة وتذهب إلى المسجد لتصلي جماعة مع المسلمين وتدعو الله مخلصاً له الدين ؟

أشعر بعزة ذلك الدين، وعظمته وقدرته على توحيد صفوف المسلمين، رغم اختلاف لغتهم وجنسياتهم.

أثر التوحيد في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم

لقد كان للتوحيد أعظم الأثر في حياة الصحابة رضي الله عنهم والأمة بعدهم، فقد صحح منهج حياتهم، وغيرها تماماً إلى الأحسن، ومن أحسن ما يصور هذا التغيير في حياة الصحابة رضي الله عنهم هذان الخبران:

- ١ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه لما فتحوا بيت المقدس: إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا نَطَلَبُ الْعِزَّ بغيرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ. ^(١) وفي رواية: يَا أبا عبيدة إنكم كنتم أذلَّ الناس وأحقَرَّ الناس وأقلَّ الناس فأعزَّكم اللهُ بالإسلام، فمهما تطلبون العزَّ بغيره يُذلُّكم اللهُ عزَّ وجلَّ. ^(٢)
- ٢ قول ربعي بن عامر رضي الله عنه لقائد جيش الفرس: اللهُ ابتعثنا- أو جاء بنا- لنخرج مَنْ شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. ^(٣) فهذه الآثار دلت على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة مما أكسبهم العيش الرغيد والسعادة الحقة وراحة البال.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ١٣٠/١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وابن عساکر في تاریخ مدينة دمشق ٤٤/٤٤-٥١ وضححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٦٣/٢ (٢٨٩٢) والسلسلة الصحيحة ٨١/١ (٥١).

(٢) تاریخ مدينة دمشق ٤٤/٥.

(٣) تاریخ الطبري ٤٠١/٢.

أثر التوحيد على المجتمع

للتوحيد آثار كثيرة منها:

- ١ إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدفع عنهم الشرور ويخففها عنهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(١).
- ٢ حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكائدين وشرور المفسدين، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٢).
- ٣ تحرير المجتمع وتحصينه من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة التي تفسد على الإنسان معتقدة الصحيح وتولد الفرقة والتنازع.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : كيف نستثمر التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي في تحصيل الشباب من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة والبدع المضلة؟

١. نشر الكتب الدينية حتى تكون في متناول الجميع.
٢. نشر المحاضرات والدروس للمشايخ والعلماء الموثوق في علمهم.
٣. العمل على نشر البطاقات والرسائل القصيرة التوعوية لربط الشباب بدينهم وتذكيرهم بعقيدتهم.

٤ تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه.

٥ شيوع المحبة والألفة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين التي تجمع ولا تفرق، قال

الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾^(١).



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : قارن بين مجتمع موحد ومجتمع ينتشر فيه الشرك والبدع.

يمتاز المجتمع الموحد بتماسكه ووحدة صفه، ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه، وشيوع المحبة والألفة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين. أما مجتمع الشرك فتسوده الفرقة والاختلاف، وفساد العقيدة، والأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة التي تفسد على الإنسان معتقده الصحيح.

(١) سورة الحج آية ٢٨.

(٢) سورة آل عمران آية ١٢٠.

(٣) سورة الحجرات آية ١٠.

- ٦ التزام المجتمع بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة التي تربي عليها الموحد.
- ٧ محافظة المجتمع على الوحدة الفكرية التي توحد المقصد والمعتقد.
- ٨ قرب رحمة الله من المجتمع الموحد، قال الله تعالى: ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).
- ٩ التوحيد هو سبيل العزة والشرف والرفعة والعلو، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢). لأن عبادة الله تعالى وحده هي الشرف الحقيقي، أما عبادة غيره فهي الذل الحقيقي لأنها تذلل مخلوق مثله، بل لربما كان جمادًا لا ينفع ولا يضر.
- ١٠ التوحيد يدفع صاحبه للعمل الجاد المثمر والمؤثر في الحياة والمجتمع، فهو يعمل لأجل الله تعالى وحده، فيندفع للعبادة وحده في خلوته ومع الناس، ويؤثر في المجتمع، ويعين الآخرين، ويحسن خلقه وسلوكه وتعامله مع من حوله ويحافظ على الممتلكات العامة الخاصة ولا يؤدي أحدًا لأنه يراقب الله وحده ويرجو بذلك كله وجه الله والدار الآخرة لا يرجو من أحد جزاء ولا شكورا.
- ١١ العقيدة الصحيحة تجعل المسلمين متعارفين متحابين متكاتفين متعاونين متآخين في كل مكان وإن لم يعرف بعضهم بعضًا مهما اختلفت جنسياتهم وألوانهم وبلدانهم، لأنهم ينهلون من معين واحد ودين واحد وكتاب واحد ونبي واحد وعقيدة واحدة.
- ١٢ أن التوحيد سبب لشيوع الأمن والهداية إلى الصراط المستقيم، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(٣).
- ١٣ أن الله يحب أهل توحيده، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٤) ﴿١٠٩﴾ **إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخَذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴿١١٠﴾^(٥).

(١) سورة الأعراف آية ٥٦.

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٩.

(٣) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٤) سورة آل عمران الآيات ١٥٩ - ١٦٠.

لخص أثر التوحيد على المجتمع في الشكل التالي :

أثر التوحيد على المجتمع

٢ حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكاندين
وشرور المفسدين.

١ إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدفع عنهم
الشرور.

٤ تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح
الهدف والغاية وسلامة منهجه.

٣ تحرير المجتمع وتحسينه من الأفكار
الفاصلة والعقائد المنحرفة.

٦ التزام المجتمع بالأخلاق الفاضلة
والصفات الحسنة.

٥ شيوع المحبة والرحمة والأخوة الإيمانية
بين الموحدين.

٨ قرب رحمة الله من المجتمع الموحد.

٧ محافظة المجتمع على الوحدة الفكرية.

١٠ التوحيد يدفع صاحبه للعمل الجاد المثمر
والمؤثر في الحياة والمجتمع.

٩ التوحيد هو سبيل العزة والشرف والرفعة.

١٢ أن التوحيد سبب لشيوع الأمن والهداية إلى
الصراط المستقيم.

١١ العقيدة الصحيحة تجعل المسلمين متعارفين
متحابين متكاتفين.

١٣ أن الله يحب أهل توحيده.



التقويم



س1 اذكر مثالا يدل على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم .

لقد كان للتوحيد أعظم الأثر في حياة الصحابة رضي الله عنهم والأمة بعدهم، فقد صح منهج حياتهم، ومن هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه لما فتحوا بيت المقدس:

إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أزلنا الله.

س2 ما أسباب قرب العبد من رحمة الله؟

أسباب قرب العبد من رحمة الله تعالى:

هو توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة دون شريك، وتعلق القلب به تعالى، والذل والافتقار إليه وحده لا شريك له.

س3 اذكر خمسة آثار للتوحيد على المجتمع.

١. إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدفع عنهم الشرور.
٢. حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكاندين وشرور المفسدين.
٣. تحرير المجتمع وتحصينه من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة.
٤. تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه.
٥. شيوع المحبة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين.

سورة التوحيد

أثر التوحيد في الآخرة

تمهيد

التوحيد أثره عظيم وشامل للدنيا والآخرة ، وليس مقتصرًا على أثره في الدنيا فقط بل شامل للدارين دار الدنيا ودار الآخرة ، وهذا يدل على مكانته وعظمته ومنزلته وقيمته في حياة الإنسان .

أثر التوحيد في الآخرة

للتوحيد آثار في الآخرة من أهمها:

- ١ ثبت الله الموحد في قبره وعند سؤال الملكين وعند النفخ في الصور وخروج الناس من قبورهم إلى أرض المحشر، قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١).
- ٢ أن الموحدين تَبَيَّضُ وجوههم يوم القيامة حينما تَسْوَدُ وجوه الكفار والمنافقين وأهل البدع، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ ءِيمَانِكُمْ قَدْ وُفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢) وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(٣). قال ابن كثير رحمه الله (حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة)^(٤).
- ٣ الموحد يعطيه الله حسن ثواب الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) فَكَانَتْ لَهُمْ نُورًا فِي الآخِرَةِ وَحَسَنُ ثَوَابٍ وَحَسَنُ ثَوَابٍ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^(٦).
- ٤ أن الله يجعل الموحد في الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم، قال جل وعلا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾^(٧) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا^(٨).

(١) سورة إبراهيم آية ٢٧. (٢) سورة آل عمران الآيات ١٠٦-١٠٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٥٨٤.

(٤) سورة آل عمران آية ١٤٧. ١٤٨.

(٥) سورة النساء الآيات ٦٩-٧٠.

٥ الموحّد يبشّره الله بالجنة فيفوز فيها فوزاً عظيماً، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١). وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (٢).

٦ أن الله حرم على الموحّد النار، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٣)، وقال ﷺ: «إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» (٤).



لخص أثر التوحيد في الآخرة في الخريطة التالية :

أثر التوحيد في الآخرة



(١) سورة البقرة آية ٢٥.

(٢) سورة النساء آية ٥٧.

(٣) سورة المائدة آية ٧٢.

(٤) أخرجه البخاري في أبواب المساجد، باب المساجد في البيوت يومئذ (٤١٥)، ومسلم في كتاب المساجد، باب الرخصة في التخلّف عن الجماعة بعدزّيلهم (٣٢).



التقويم



ما الدليل على أن الموحد يشبهه الله في قبره؟



قال تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۗ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ).

من هم الذين أنعم الله عليهم؟



الذين أنعم الله عليهم هم:

١. النبيون
٢. الصديقون.
٣. الشهداء
٤. الصالحون.



